

الافكار العراقية

رسالة القاهرة

مؤتمر عن أدب الأطفال ودوره في النهضة الحضارية

21 ينظم معمل توثيق بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان مؤتمره السنوي الرابع عشر بعنوان (أدب الأطفال ودوره في النهضة الحضارية محليا، عربيا، عالميا) في المدة من 21 - 20 شباط 2019 ، ويرأس المؤتمر أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات، بكلية الآداب جامعة قناة السويس والمستشار العلمي لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال سهير محفوظ. يقام المؤتمر بقاعة المؤتمرات بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان، بإشراف مدير عام المكتبات سحر محمد بهي الدين، ويتضمن المؤتمر عرض بحوث ومدارات في محاور: الإنتاج الفكري لأدب الأطفال بأنواعه المختلفة من قصة وكتاب موضوعي، وشعر ومسرحية، وذلك بالشكلين الورقي والإلكتروني، ويشمل الإنتاج المؤلف والمترجم في مختلف العصور، وجهود مختلف المؤسسات الثقافية، خاصة المكتبات العامة، والمدرسية والمراكز الثقافية العربية والأجنبية على تشجيع وتدعيم الإنتاج، والعمل على جذب الأطفال إليه من خلال القراءة الحرة وكافة الأنشطة المرتبطة بها.

ليلة تسليم جلعاش لليهود

مغالطات التناص بين الفكر العراقي القديم والفكر التوراتي



وأمة إلهة هي الإلهة البقرة 'ننسون'، بينما أبو يوسف بشر مثلنا، وهو راعي بدوي اسمه 'يعقوب'، وأمة امرأة بدوية مثل أي امرأة أخرى هي 'راحيل'، فأمين الشبه أيها الأخوة في الإنحدار العائلي لكلا الطرفين؟ الجواب ببساطة هو أنه لا يوجد شبه على الإطلاق. لكن نجاح يعارض كل هذه الإختلافات، ويؤكد ليس على وجود تشابه بل تطابق!! معتمداً على اللعب بمجموعة من المصطلحات الحدائنية مثل: التناص والقلب والزحف والمهيمنات والإزاحة، وهي مصطلحات نعرفها جيداً ونستخدمها في مواضعها الدقيقة نحن النقاد الكلاسيكيين الساكنين.

يقول ناجح لبخبت تشابه الأصل العائلي لجلجامش ويوسف التوراتي:

(جلجامش ابن لوجال بندا ويوسف ابن يعقوب . الإلهة ننسون ام جلعاش وراحيل ام يوسف امرأة عابدة والتناص هنا مقلوب أيضا . فما كان مقدسا في امومة جلعاش زحف ليكون في ابوة يوسف ويبدو بان مهيمنات الديانة القمرية / سلطة الالهة الام ، لما تنزل في النظام المعرفي العراقي القديم حتى بعد ازاحة تلك السلطة وصعود السلطة الذكورية / الشمسية . لذا ظلت هيمنة الام ماثلة في نص الملحة - ص (13) 196)

ولاحظ كيف حاول ناجح الاستخفاف بعقولنا من خلال إدهاشنا بلعبة من الصياغات اللغوية الغريبة، ومجموعة من المصطلحات، واللعب على التوتر المشروخ المرتبط بالفاظ سلطة الأب وسلطة الأم والسلطة الذكورية والتجريبية الأولى؟ يقول: ودعوني أساكم: ماذا قال ناجح في الإقتباس السابق الذي ضم المحاولة التجريبية الأولى؟ قلت هيمنة الأم / السلطة القمرية ماثلة في نص الملحة حتى بعد إزاحتها وصعود السلطة الذكورية الشمسية، والأز في المقبوس الثاني، وهو المحاولة التجريبية الثانية.. ماذا يقول؟ يقول: إن السلطة القمرية / الشمسية مارست إزاحة السلطة القمرية / سلطة الإلهة الأم وحلت بدلا لها!! يا للإنتقادات الهائلة!! إنها نفس الأفكار والجمال قلب على اليمين تارة، وعلى اليسار تارة - يواصل ناجح القول: (الملمحة (الأنوثة القمرية) مقدس - ص (15) 196)

(ناجح) كان طولها أحد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة أشبار ثلثاه إله، وثلثه الآخر بشر وهيئة جسمه مخيفة كالثور الوحشي وفنك سلاحه لا يضاھيه ويصده شيء وعلى ضربات الطبل تستيقظ رعبته - ص (10) 77)

والقصود بضربات الطبل - على الأرجح - هو استدعاء جلعاش لرعيته ضرب الطبول لاستخدامهم في أعمال السخرة - ص 77 هامش (11) 64) والأز؟ هل في يوسف شبه من جلعاش؟ لتكمل السياق: (لأز أمثال 'أوروك' حجراتهم ناقلين مكهبرين لم يترك 'جلجامش' ابنا طليقا لم تنقطع مظالمه عن الناس ليل نهار أهذا 'جلجامش' راعي 'أوروك' المسورة؟ وهو راغينا القوي، الكامل الجمال والحكمة؟

لم يترك جلعاش عزاء طليقة ولا إبنة المقاتل ولا خطيبة البطل - ص (12) 77) فهل هناك شبه بين حسد أخوة يوسف له، وبين السلطة المطلقة التي مارسها جلعاش على شعب كامل هو شعب أوروك؛ مدينة الأسوار كما كانت توصف في الأساطير؟

والله عجيب هذا التاويل من ناجح.. ولا يمكن أن يستوعبه عقل حتى القراء البحتين! ظاهره اللعب بالإلـفاظ والمصطلحات الحدائنية: ومع ظاهرة الخلع والإجتزاء السلبية التي أشرت إليها قبل قليل، هناك ظاهرة سلبية أخرى لا تقل خطورة وإرساكا، وهي ظاهرة اللعب بالإلـفاظ والمصطلحات التي تعرضت إلى جانب بسيط منها سابقاً، فأيو جلعاش هو الملك 'وكال بندا'، ولكن من خلقه هو إله بمشابهة الأب، وهذا الأشاع في الأساطير العراقية القديمة (لقد خلقتة الآلهة العظام - أنو إله السماء، وأنليل إله الهواء، وشمش إله الشمس، وواد إله الردود والأمطار والعواصف)،

معتقداً انهما نصان للتشابه وللتناص: # نص الملحة يتحدث عن الصورة الخارقة التي خلق بها الآلهة جلعاش أما نص التوراة فهو يتحدث عن حب يعقوب المغرر ليوسف . فما هو وجه الشبه؟ وما هذا التلفيق؟ نص الملحة يتحدث عن الكيفية التي حبا بها إله شمش جلعاش بالحسن ، وكيف خصه إله 'أند' بالبطولة.

ومن أخطر السلبيات التي صارت للأسف سمة اشتغال الباحثين الحدائويين العرب، هو الإقتباسات المجتزأة التي تُخلع من سياقها (وأؤكد دائما على السياق). ياخذ الباحث جزءاً من مقطع أو نص طويل ليدعم آراءه، وحين تعود إلى النص الأصلي الكامل نجد أن قراءته متكاملاً من ناحية، وضمن 'سياقه' الشامل من ناحية ثانية، وداخل 'إطاره' الكلي من ناحية ثالثة، تقدم صورة ليست مغايرة للنتائج التي توصل إليها الباحث حسب، بل مناقضة لها جزئياً.

ولعل من أفضل الأمثلة على سياسة خلع المقبوسات من سياقها لخدمة الهدف المسبق للباحث هو ما قام به ناجح في المقبوسين اللذين افتحج بهما هذا القسم (ملحة جلعاش وقصة يوسف التوراتي)، وحاول من خلالهما إثبات أن جلعاش يشبه يوسف التوراتي، ففي المقبوس الثاني اقتطع ناجح هذه الأسطر: (بعد أن خلق جلعاش وأحسن الإله العظيم خلقه حبايه 'شمش' السماوي بالحسن وخصه 'أند' بالبطولة، جعل الآلهة العظام صورة جلعاش تامة كاملة - ص (8) 195)

ولعل من أفضل الأمثلة على سياسة خلع المقبوسات من سياقها لخدمة الهدف المسبق للباحث هو ما قام به ناجح في المقبوسين اللذين افتحج بهما هذا القسم (ملحة جلعاش وقصة يوسف التوراتي)، وحاول من خلالهما إثبات أن جلعاش يشبه يوسف التوراتي، ففي المقبوس الثاني اقتطع ناجح هذه الأسطر: (بعد أن خلق جلعاش وأحسن الإله العظيم خلقه حبايه 'شمش' السماوي بالحسن وخصه 'أند' بالبطولة، جعل الآلهة العظام صورة جلعاش تامة كاملة (وإلى هنا انتهى اقتباس الأستاذ

غلاف الكتاب

مضت أيام بكائه كلم يوسف بيت فرعون... ووضع لإبيه مناحة سبعة أيام قلما رأى أهل البلاد الكنعانيون المناحة في بيدر ابلاد قالوا هذه مناحة ثقيلة للمصريين وصعد معه مركبات وفرسان فكان الجيش كثيرا جدا . فاتوا الى بيدر ابلاد الذي في عبر الاردن ، وناحوا هناك سبعة ايام متسلما رأى أهل البلاد الكنعانيون المناحة في بيدر ابلاد وقالوا هذه مناحة ثقيلة للمصريين -ك (11 - 1 : 5 ص) 197 (17)

وهل عرفت سيدي القاري ما الذي يبغبه ناجح من هذين الإقتباسين: حزن جلعاش العراقي الأسطوري الخارق الشجاع، وحزن يوسف وبكاؤه على أبيه يعقوب العجوز البدي المتهاك؟ إنه يريد عمل 'تناص' جديد وخظير، لكنه لن يمر علينا أبدا، فنحن - وبخواص - متخفون موسوعيون ومحللون، لا نقل قدرة وكفاءة عن أي مفق ومحل عالمي غربي أو شرقي، بل نحن أقدر من كثير من هؤلاء في دراسة أساطيرنا العراقية بعين عراقية فاحصة وبروح عراقية نابضة بالمشتركات الروحية الراقدينية العظيمة. لن تعبر علينا هذه التخريجات مهما كان لعبها اللغوي ومهما اتخمت بالمصطلحات!

وهذا أعجب تناقض يعكس ارتباك الباحث. ومن حق القارئ أن يسأل ناجح: ثم ماذا؟! = الملحة ب = قصة يوسف.. ثم ماذا؟ إذا سرننا على الخط الظاهر للكلمات فإن الملحة تناقض القصة التوراتية جذريا لأنها ملحة الأنوثة في حين أن القصة التوراتية هي قصة الذكورة.. فكيف 'يتناص' نتاجان من نمطين حضاريين متعاكسين؟ عبارات سابقة

العجيب والغريب أن ناجح يلصق بالجمليتين السابقتين، وبصورة مباشرة، نصاً من الملحة لا تعرف ما هي علاقته بالعبارات السابقة ولا بالأفكار السابقة التي كرها عن أيو جلعاش، وأبوي يوسف التوراتي، حيث يقول: -ساجعل اهل 'أوروك' يبكون عليك ويندبونك وساجعل اهل الفرح يحزنون عليك وأنا نفسي (بعد أن توسد في الثرى) ساطلق شعري والنس جلد الاسد واهيم على وجهي في الصحاري -الملحة (/ 28)اناجح ص. (16) 196) ثم ينقل ناجح، وفورا، نصاً من التوراة يعكس حزن يوسف على أبيه يعقوب، وكفاءة عليه: -فوق يعقوب على وجه أبيه وبكى عليه وقبله وامر يوسف عبديه الأطباء ان يحنطوا اياه. فحنط اسرائيل وكمل له اربعون يوما، لانه هكذا تكلم ايام المحنطين وبكى عليه المصريون سبعين يوما وبعدما

تاج الياسمين .. أغنية كنعانية

ذاكرة المكان وجغرافيا الوطن



أشرف قاسم

القاهرة

ولكن الكاتبة ومن خلال بطلتها " وردة" تقدم كل شخصية في قالبها الفني الملائم لملاح تلك الشخصية

اعتمدت كذلك بشري أبو شرار على تقنية " البازل " أو القطع المتناثرة التي تكون معا في النهاية شكلاً منسجماً من أشكال السرد الذي يعتمد على تيمة القطع والوصل، ليرسم لنا مأساة سوريا، ومعاناة الشعب السوري من خلال كتابات أدبائه ومثقفيه، الذين استعانوا بكتاباتهم الكاتبة في سرد تلك المأساة من خلال مأساة سوريا الراهنة تستعيد الكاتبة التاريخ السوري من كتابات الأدياء والكتاب السوريين، ومن خلال ذاكرة المكان وجغرافيا الوطن الجريح: هناك حيث البندقية والكمان، سقطت قذائف الغدر، أحرقت زوايا من أمكنة حنونة، أحرقت كتباً سكنت رفوف مكتبته، هناك تفتت الصفحات، الكلمات، ونزار لا يزال قابضاً على أقالمه بقدر ضئيل فكل شخصيات الرواية حقيقية ومزال أغلبها يعيش بيننا تكتب بعد، هناك يكبر الموت

يرنو لأن يتكلل برؤية أبنائه في فلسطين وأشم رائحة القدس، لن نستسلم، لن نهان، مهما طال الزمن وبهظ الزمن ص132 تشكيلات معرفية

ومن هنا فإننا نبحت عن البطل في الرواية بمعناه المعروف لدى كتاب السرد فلا نجد، وإنما نجد أن المكان /سوريا/ بأسطوريته وتشكلاته المعرفية والفنية هو البطل الحقيقي الذي يتشكل قطعة على المآخذي صفحة، والذي تبرز الكاتبة في رسم ملامحه بين الفني والتاريخي بدقة وإتقان من خلال السبر الشعبية والحكايات وأقنعة الحكى وأنساقه الفنية المتعددة التي استخدمتها الكاتبة كالسيرة الذاتية والمذكرات والكتابات الأدبية والذكريات ومواقع التواصل وغيرها: هنا نرسم ما يتبقى من ملامح طفولة غيبتها قوى الظلام " زهرة" من روابي " حمارة" هاجرت قسراً إلى لبنان، فتفرش بلاط بيت من صفيق الوقت وغربة صارت إليها، تحدث عروسة تحضننها، تقرأها من برد الليل بخرق بالية: - كنت صغيرة، زارنا الخوف،

تتوالد فيها الدوال وتتسع مدلولاتها ترسم بشري أبو شرار ألم التفاصيل الموجهة، والحكايات التي لا ترح فيها الكاتبة بين سوريا تاج الياسمين وفلسطين " الأغنية الكنعانية"، في مزج بديع أقرب ما يكون إلى التماهي، هذا بجانب التأكيد الدائم عبر سطور الرواية على الهوية، وحضور الواقع المتحس بإشكاله المعرفية التي تتشكل على السنة شخصياتها: حينما أسأل عن أصلي وفصلي، حسبي ونسبي أجيب مرفوع الرأس أنا عربي، قلب العروبة هي سوريا، سوريا أنت فش في قلبي، وأسلمت على لساني أنشودة، بك فخر، أنت الكرامة، الجهاد، قوة العرب، حامية الديار، السند المنيع هو سوريا، أنا الأب الذي

كائنًا حباً يتجول فرحاً بقطاف غدره " ص11 هكذا وعبر هذه اللغة الرقيقة التي



غلاف الرواية